الدكتور حسين ناهض قديح

ما نعرفه عن الكورونا

تمهيد:

منذ آلاف السنين، والمجتمعات البشرية تتعرض لأمراض معدية، وتواجه الأوبئة المتعددة؛ التي كانت تفتك بالإنسان، فتقتله وتميته أو تصيبه بالعاهات الدائمة. إلاّ أن الإرادة البشرية وإصرارها على البقاء، وتطور الطب كان ينقذها من الزوال والإندثار. ولذلك كنا نجد إهتمام العلماء والأطباء والمختبرات في العالم وإستنفارها لإيجاد الحلول والمعالجات لها، والأدوية الناجعة التي تخلص الإنسان من آثارها وآلامها ونتائجها. ومن هذه الأوبئة والأمراض الفيروسات، ومنها على سبيل المثال: إيبولا (حمى الإيبولا النزفية التي ظهرت عام 1976)، وسارس (المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة التي ظهرت لأول مرة في الصين عام 2004)، وإنفلوانزا الطيور (مرض الطيور المعدي، الذي عُرف في إيطاليا منذ أكثر من 100 سنة، وكان يُعرف بطاعون الطيور)، وفيروس إنفلوانزا الخنازير (HINI الذي عُرف في عام 2009)، وغيرها.

وها هو العالم الآن يعاني من إنتشار فيروس كورونا التاجي الذي ضرب البشر وفتك بكل شعوب الأرض، وأطاح بمئات الآلاف من الأفراد. ففي شهر كانون الأول من العام 2019، ظهر في مدينة ووهان (جمهورية الصين الشعبية)، فيروس يصيب الجهاز التنفسي أطلق عليه

إسم كوفيد 19 (covid 19). وخلال أربعة أشهر أصاب حوالي مليوني شخص في العالم، مما دفع منظمة الصحة العالمية في 11 شباط من العام 2019 للإعلان بأنه وباء عالمي.

سنحاول في هذا البحث التعرف على فيروس كورونا أو الكوفيد 19 وأصل تسميته بهذا الإسم، وعلى أعراضه التي تصيب الأفراد، وتداعياته الصحية والسياسية والإجتماعية والإقتصادية على المجتمعات. هذا إضافة إلى الكشف عن أعداد الإصابات والوفيات التي نتجت عن هذه الجائحة.

أولاً: التعريف بالوباء وأعراضه:

الفيروس "عبارة عن قطعة من المادة الوراثية لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة، محاطة بطبقة من البروتينات، تصيب خلايا الجسم وتتكاثر داخلها. يمكن قتلها بالماء والصابون، طالما هي خارج الجسم. ولكن عندما تصيبه يصبح الأمر أكثر صعوبة"[1].

إن كلمة فيروس virus هي "من اللغة العربية السريانية القديمة، تشير إلى سم قاتل وغيره من المواد الضارة، أول إستعمال لها في الإنجليزية كان عام 1392م، ومعناها: العامل المسبب للأمراض المعدية. وإستعمل لأول مرة عام 1728م، وذلك قبل أن يكتشف ديمتري إيفانوفسكي الفيروسات في عام 1892م"[2].

ينتمي فيروس كورونا "إلى فصيلة الفيروسات التاجية، وكلمة corona مشتقة من إختصار COV باللاتينية، وتعني التاج أو الهالة، ويشير الإسم إلى المظهر المميز لجزيئات الفيروس الذي يظهر عبر المجهر الإلكتروني"[3].

ووفقاً لتقرير منظمة اليونيسيف التابعة للأمم المتحدة، فإن كلمة كوفيد 19 (covid 19) تدل على ما يلي:

---

[1] بعد تفشي الكورونا.. ما هي الفيروسات أصلاً وهل هي كائنات حية؟ الموقع الإلكتروني: www.alhurra.com

[2] ناصر محي الدين ملوحي، فيروس كورونا – طاعون العصر – صناعة رأسمالية شيوعية صهيونية، دار الغسق للنشر، سلمية – سوريا، 2020م، ص 35.

[3] عبد الجليل بن مزين، الكلام حول فيروس كورونا – القسم العام – دون دار نشر، مارس 2020، ص 2.

- Co: أول حرفين من الكلمة الأجنبية corona .
- Vi: إشتقاق لأول حرفين من كلمة virus.
- D: الحرف الأول من كلمة مرض بالإنجليزية diseas.
- والعدد 19: يشير إلى السنة التي أكتشف فيها هذا الفيروس.

إن فيروس كورونا هو مرض معد يصيب الإنسان، ينتقل عن طريق التنفس والسعال والعطس. وتتفاوت الإصابة به من شخص لآخر؛ فمنهم من يصاب بأعراض خفيفة بسيطة كنزلة برد عادية، ومنهم من يصاب بمتلازمة تنفسية حادة تجبرهم الدخول إلى المستشفى للمعالجة، وإذا ما ساءت الحالة وتطورت فهي تؤدي إلى الوفاة.

وتكمن الخطورة في الحالات المصابة التي لا تظهر عليها عوارض الوباء المعروفة؛ فهي تنقل الفيروس إلى الآخرين بطريقة خفية وغير ظاهرة.

أما العوارض الشائعة لهذا الفيروس هي: الحمى، السعال، ضيق التنفس، الإسهال، آلام المفاصل وأوجاع في كل أعضاء الجسم، إلتهاب الحلق، صداع، فقدان حاستي الشم والتذوق، العطس، وسيلان الأنف. والحالات الشديدة المعقدة قد تؤدي إلى إلتهابات رئوية، ثم فشل كلوي وقلبي، ومنها إلى الموت[4].

ثانياً: الجائحة وتداعياتها:

لقد هاجم فيروس كورونا المجتمعات البشرية، مشكلاً تحدياً صعباً في هذا العصر، ووصلت تأثيراته وتداعياته إلى مجمل النشاط الإنساني، مما أدى إلى شلل الحياة اليومية. وقد إختلفت الطرق والوسائل والقدرات على مواجهته بين دولة وأخرى، ويعود ذلك إلى السياسات التي تمارسها وتعتمدها تلك الدول في التصدي له، وتفاوتت القدرات لتنفيذ الخطط المرسومة لمواجهة الكوارث والمخاطر التي تجتاح بلدانها لحماية مواطنيها. إضافة إلى البرامج التي أعدّت للتعامل

[4] موقع منظمة الصحة العالمية الإلكتروني: www.who.int

مع الجائحة، والتي فشلت في بعض الدول مما أدى إلى إنتشارها. في حين نجد أن بعض البلدان بقيت متماسكة وحاضرة لتقديم المساعدات لمواطنيها، سواء إن كانت صحية أو مادية أو معنوية أو تموينية، أو مواد أخرى تساعد على صمود المواطنين في مواجهة هذا الوباء القاتل، والحد من الحاجة والجوع والألم والتشرد والعجز في تأمين مستلزمات الحياة، وتقليل الآثار السلبية للحجر والحظر.

لقد طال تأثير هذا الوباء مختلف البنى؛ الصحية والسياسية والإجتماعية والإقتصادية. والحقيقة أنه عندما تُضرب بنية من هذه البنى ستؤثر على البقية دون شك، لأن موضوع الكورونا ليس أزمة صحية فقط، إنما هي أزمة إنسانية. وعندما نصفها كذلك فهي تطال كل شيء، لأن السياسة والإقتصاد والإجتماع مرتبطة ببعضها البعض، وكلها مبنية على الإنسان.

على الصعيد السياسي، أصاب الحكومات وأصحاب القرار صدمة جعلتهم في حالة إرباك وتضارب في إتخاذ الإجراءات. فدفع البعض دولهم للإنعزال وخفّت ظواهر التعاون والنجدة، وتقلصت مساعدة الدول المحتاجة والفقيرة. وهذا أثّر بشكل كبير على مجريات الأمور والإستقرار في البلدان التي أصابها الوباء؛ حيث شحّت إمكانيات المعالجة، وكثرت الإصابات والوفيات، وسادت حالات الذعر والخوف عند السكان. وذلك لأن الوباء فاق طاقة القطاعات الصحية، التي لم تكن مؤهلة لمواجهة الإنتشار السريع لهذا الوباء وضخامته وشدته. من هنا فقد وضعت هذه الحالة الأطقم من أطباء وممرضين وممرضات ومسعفين، وكل من له علاقة بالصحة، في دائرة الخطر ونيران العدوى، وخاصة أن المراجع والمصادر الطبية لم تعرف الكثير عنه، وعن تحوراته وتطوراته، فهو مجهول الهوية وغامض، مما زاد القلق والتوتر لديها، ومضاعفة الجهود في المختبرات للتوصل إلى لقاح أو دواء يعالج هذا الوباء والقضاء عليه، حيث نجحت بعض الدول من الوصول إلى لقاحات فعّالة مؤخراً، بإنتظار المناعة المجتمعية التي سنحققها عند أخذ اللقاح لنسبة 70 – 80 % من الناس.

لقد أجبر الوباء إغلاق المنشآت والمصانع والمولات والمتاجر والمطاعم والمدارس والجامعات والمعاهد ودور العبادة ومراكز الترفيه والسينمات، وإلغاء الرحلات الجوية والبحرية والبرية، وإغلاق الكثير من البلدان حدودها. وكل ذلك أدى إلى هبوط النشاط الإقتصادي وإنكماشه، وإنخفاض الدخل أو فقدانه، وإضطرابات في التجارة والطاقة والمالية، ومعظم القطاعات الإنتاجية. فإزدادت أعداد الفقراء والمحتاجين بشكل حاد، ونسب البطالة بسبب موجة الركود وطرد العمال والموظفين من المؤسسات.

كما إرتفعت تكلفة الرعاية الصحية، وضربت إقتصادات الدول الفقيرة والنامية، وفرضت وضع الكمامات على الأنف والفم للوقاية، مما شكّل عبئاً إضافياً على كاهل الأفراد والجماعات.

ومن الناحية الإجتماعية، فُرض التباعد الإجتماعي، فحُرم الأشخاص من اللقاء والتجمع، أو التنزه في الساحات العامة وعلى الشواطئ والحقول. فهي كارثة إنسانية إجتماعية، قد تظهر نتائجها السلبية القاسية فيما بعد، لأنها ستؤثر دون شك على الفئات الإجتماعية الضعيفة في المجتمع، كالفقراء وكبار السن والشيوخ والنساء والشباب والأطفال. مما دفع إلى تشكيل لجان المتابعة في محاولة للسيطرة على الأوضاع، وتأمين الخدمات الضرورية للصمود في وجه هذه الجائحة. ونشط الإعلام للمواجهة، وإزدادت البرامج التلفزيونية للتوضيح وحل المشكلات المتعلقة بالوباء، وكيفية الوقاية، وإبداء النصائح الضرورية، وتزويد المشاهدين بما يلزم لتجنب إصابتهم.

ثالثاً: توزع كورونا حول العالم[5]:

الموقع الجغرافي	عدد الإصابات	عدد الوفيات	الموقع الجغرافي	عدد الإصابات	عدد الوفيات
لبنان	513.000	6.995	الولايات	31.800.000	568.000

[5] موقع الموسوعة الحرة، ويكيبيديا الإلكتروني: www.ar.m.wikipidia.com

				المتحدة الأميركية	
الهند	15.300.000	181.000	البرازيل	14.000.000	378.000
فرنسا	5.340.000	102.000	روسيا	4.670.000	105.000
المملكة المتحدة	4.390.000	127.000	تركيا	4.380.000	36.613
إيطاليا	3.890.000	118.000	إسبانيا	3.440.000	77.216
ألمانيا	3.200.000	80.680	الأرجنتين	2.740.000	59.792
بولندا	2.700.000	62.734	كولومبيا	2.680.000	69.177
المكسيك	2.310.000	213.000	إيران	2.290.000	67.525
أوكرانيا	2.020.000	42.129	بيرو	1.720.000	57.954
أندونيسيا	1.610.000	43.777	تشيكيا	1.610.000	28.640
جنوب أفريقيا	1.570.000	53.887	هولندا	1.420.000	16.965
كندا	1.140.000	23.713	تشيلي	1.140.000	25.317
رومانيا	1.030.000	26.618	العراق	993.000	15.060
بلجيكا	955.000	23.834	الفليبين	953.000	16.141
السويد	917.000	13.825	العدو الإسرائيلي	837.000	6.345
البرتغال	832.000	16.951	باكستان	772.000	16.600
المجر	755.000	25.580	بنغلادش	728.000	10.588
الأردن	692.000	8.372	صربيا	668.000	6.058
سويسرا	639.000	10.532	النمسا	598.000	9.959
اليابان	542.000	9.682	المغرب	507.000	8.959

الإمارات العربية المتحدة	501.000	1.559	السعودية	407.000	6.846
بلغاريا	391.000	15.518	ماليزيا	379.000	1.389
سلوفاكيا	377.000	11.244	بنما	361.000	6.192
الأكوادور	361.000	17.744	كازاخستان	347.000	3.297
روسيا	346.000	2.443	اليونان	321.000	9.627
كرواتيا	310.000	6.643	أذربيجان	304.000	4.203

الموقع الجغرافي	**عدد الإصابات**	**عدد الوفيات**	**الموقع الجغرافي**	**عدد الإصابات**	**عدد الوفيات**
جورجيا	298.000	3.959	بوليفيا	292.000	12.695
تونس	289.000	9.918	نيبال	288.000	3.102
فلسطين المحتلة	284.000	3.078	جمهورية الدومينيكان	262.000	3.426
الكويت	260.000	1.468	باراغواي	255.000	5.470
مولدوفا	247.000	5.616	أثيوبيا	245.000	3.439
إيرلندا	244.000	4.847	الدنمارك	244.000	2.463
ليتوانيا	235.000	3.785	سلوفينيا	233.000	4.172
كوستاريكا	232.000	3.104	مصر	218.000	12.820
جواتيمالا	215.000	7.279	أرمينيا	209.000	3.919
هندوراس	202.000	4.976	قطر	198.000	391
البوسنة	192.000	8.025	فنزويلا	186.000	1.944

والهرسك					
عمان	183.000	1.909	ليبيا	173.000	2.919
أوروغواي	169.000	2.022	البحرين	166.000	605
نيجيريا	164.000	2.061	كينيا	153.000	2.519
مقدونيا*	148.000	4.509	ميانمار (بورما)	143.000	3.206
ألبانيا	130.000	2.353	الجزائر	120.000	3.165
أستونيا	118.000	1.104	كوريا الجنوبية	116.000	1.806
لاتفيا	112.000	2.071	النرويج	108.000	709
كوسوفو	102.000	2.105	سريلانكا	97.472	620
الجبل الأسود	95.894	1.441	كوبا	95.754	538
قرغيزستان	92.320	1.557	غانا	91.709	771
زامبيا	91.042	1.236	بر الصين الرئيسي	90.468	4.636
أوزبكستان	87.225	639	فنلندا	84.501	893
موزمبيق	69.309	802	السلفادور	67.851	2.082
لوكسمبورغ	65.319	786	الكاميرون	64.809	939
سنغافورة	60.865	30	أفغانستان	58.037	2.549
قبرص	49.988	268	ناميبيا	46.875	608

* جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة.

الموقع الجغرافي	**عدد الإصابات**	**عدد الوفيات**	**الموقع الجغرافي**	**عدد الإصابات**	**عدد الوفيات**
ساحل العاج	45.614	275	تايلاند	45.185	108
بوتسوانا	44.702	684	جامايكا	44.254	738

أوغندا	40.734	334	السنغال	39.836	1.095
زيمبابوي	37.875	1.554	مالاوي	33.968	1.142
مدغشقر	33.202	563	السودان	33.083	2.287
مالطا	30.039	411	أستراليا	29.559	910
جمهورية الكونغو الديمقراطية	29.084	748	مالديفز	26.667	71
منغوليا	25.364	56	أنغولا	24.661	565
رواندا	24.005	327	الغابون	22.032	136
غينيا	21.633	139	سوريا	21.433	1.468
الرأس الأخضر	20.781	194	مايوت	19.849	169
بولينيزيا الفرنسية	18.720	141	ريونيون	18.425	135
إسواتيني	18.417	671	موريتانيا	18.156	454
غينيا الفرنسية	18.081	95	الصومال	13.324	678
طاجيكستان	13.308	90	مالي	13.246	444
بوركينا فاسو	13.167	155	غوادلوب	12.927	194
هاييتي	12.918	251	أندورا	12.874	123
توغو	12.610	121	بيليز	12.568	318
غويانا	11.972	273	كوراساو	11.903	90
هونغ كونغ	11.703	209	ليسوتو	10.720	316
جيبوتي	10.557	123	جنوب السودان	10.478	114
أروبا	10.399	94	الكونغو	10.084	137
بابوا غينيا الجديدة	9.952	91	البهاما	9.791	194

مارتينيك	9.758	66	سورينام	9.687	188
ترينيداد وتوباغو	9.135	157	بنين	7.720	97
غينيا الأستونية	7.505	106	كمبوديا	7.444	49
نيكاراغوا	6.835	181	إيسلندا	6.350	29
جمهورية أفريقيا الوسطى	5.929	79	اليمن	5.918	1.138

الموقع الجغرافي	عدد الإصابات	عدد الوفيات	الموقع الجغرافي	عدد الإصابات	عدد الوفيات
جامبيا	5.784	170	شمال قبرص	5.410	28
النيجر	5.140	191	سان مارينو	5.040	88
سيشيل	5.012	25	تشاد	4.723	169
سانت لوسيا	4.419	69	جبل طارق	4.291	94
سيراليون	4.041	79	جزر القمر	3.820	146
يارابادوس	3.793	44	غينيا بيساو	3.713	66
يوروندي	3.643	6	أرتريا	3.548	10
جيرسي	3.233	52	ليختنشتاين	2.836	56
فيتنام	2.800	35	نيوزيلندا	2.599	26
موناكو	2.413	31	جزر تركس وكايكوس	2.369	17
ساو تومي وبرينسيبي	2.283	35	برمودا	2.214	20
سينت مارتن	2.211	27	ليبيريا	2.042	85

سانت فنسنت والجرينادينز	1.819	10	سانت مترتن	1.702	12
جزيرة مان	1.577	29	تيمور الشرقية	1.452	2
أنتيغا وباربودا	1.217	31	موريشيوس	1.203	15
تايوان	1.078	11	بوتان	966	1
سانت بارتيليمي	934	1	جيرنسي	822	14
جزر فارو	663	1	جزر الكيمان	531	2
تنزانيا	509	21	جزر آلاند	337	–
بروناي دار السلام	223	3	الجزر الكاريبية الهولندية	196	3
جزر فيرجن البريطانية	187	1	دومينيكا	165	–
غرينادا	157	1	كاليدونيا الجديدة	124	–
فيجي	77	2	جزر فوكلاند	62	–
لاوس	60	–	ماماو	49	–
سانت كيتس ونيفيس	44	–	غرينلاند	31	–
أنغويلا	29	–	الفاتيمان	27	–
سان بيار وميكلون	25	–	مونتسرات	20	1
الصحراء الغربية	10	1			

يظهر لنا هذا الجدول أن عدد المصابين بفيروس كورونا بلغ حول العالم لغاية تاريخ 2021/4/21، حوالي 141.000.000 مصاب، وبلغ عدد الوفيات حوالي 3.010.000

شخص. وتبين من خلال بحثنا في الحالات التي تم شفاؤها من الفيروس ما يقارب 80.400.000 شخص.

الخاتمة:

كان هذا البحث المتواضع عبارة عن لمحة سريعة حول فيروس كورونا المستجد، وللتعرف على تسميته وتعريفه والعوارض التي يتأثر بها الأشخاص في حال إصابتهم به. كما إطلعنا بشكل موجز على تأثيراته ومضاعفاته الصحية والإجتماعية والإقتصادية والسياسية، وتخبط الدول في مواجهة هذا الوباء العالمي، إضافة إلى إختلاف طرق المواجهة والمعالجة. كما عرضنا توزع عدد حالات الإصابات بالفيروس على البلدان والجزر في العالم، وعدد حالات الوفاة.

لا تزال الدراسات والأبحاث مستمرة وفي بداياتها لمعرفة وكشف تفاصيل هوية هذا الفيروس القاتل، والعمل على حصره والقضاء عليه، بالرغم أن لقاحات عديدة قد بانت في الأفق، وباتت البشرية تحصّن بالمناعة المفترضة، إلاّ أن هذه الأبحاث والدراسات يجب أن تكشف عن كافة الإجراءات والسياسات والإقتصادات التي يجب إتباعها للتخفيف من تداعياته، آملين أن تتلاشى هذه الجائحة كغيرها، ويتم التحكم بها والسيطرة على أسبابها وعللها، كما قضي على غيرها في السابق.